أما الرئيس الثاني للجنة التنفيذية (الفرع الاميركي) ــ ناحوم غولدمان ــ فقد نظر الى الموضوع من زاوية أخرى ، واعتبر بأن وجود الحركة الصهيونية ضروري ولها ما يبررها فقط عندما تقوم بدور تنسيق النشاطات بين « الشعب اليهودي واسرائيل » . أي ان المبرر لوجود الحركة هو قيامها بدور الوسيط : « واذا درجت حكومة اسرائيل ، ودرج ممثلوها ، على التفاوض مباشرة مع مختلف الهيئات اليهودية ، فلا مبرر هناك » للحركة الصهيونية .

وعلى الصعيد التنظيمي ، أشار غولدمان الى قضيتين هما : (أ) شكل المنظمة الصهيونية وتركيبها و (ب) موقف الحركة من غير الصهيونيين ومن الاشخاص الذين لا ينتمون الى أحزاب صهيونية . كما خاطب المجلس العام بقوله : « ثمة اقتراح يدعو الحركة الصهيونية الى مبارحة اسرائيل واتخاذ مركز لها في بلد آخر ، بالاضافة الى وجوب تحولها نحو حركة قائمة في المنفى كليا . وحتى لو توصل المؤتمر الصهيوني الى اتخاذ قرار سخيف مثل هذا ، أستطيع التأكيد لكم بأن الوكالة اليهودية سوف تغدو بلا موازنة في غضون يومين . ومن ذا الذي سيعمل على تأمين ميزانية للوكالة متى كانت الحركة الصهيونية ممنوعة سياسيا من القبول بالمبادىء الاساسية للدولة ، ولا تمارس أعمالها في اسرائيل ؟ فاليهود يتبرعون بالاموال لاننا نملك قسطا في العمل السائر قدما داخل اسرائيل . ولقد سعينا للتعبير عن هذا الامر في القانون الذي يحدد وضع المنظمة الصهيونية ومكانتها القانونية في اسرائيل » .

التطابق السياسي : ان غولدمان يريد للمنظمة الصهيونية في ظل الدولة أن تقوم بدور صلة الوصل بين اسرائيل ويهود العالم . لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع اعتناق النظرة القائلة بوجوب امتناع الحركة الصهيونية عن اتخاذ موقف سياسي الى جانب دولة اسرائيل . فأصحاب هذا الرأي يقولون : « قد تكون الدولة مستعدة لابرام الصلح على أساس الاراضي التي تسيطر عليها الآن ، والقبول بتقسيم فلسطين . أما الحركة الصهيونية ، فانها ليست الدولة ، ولا هي ملزمة بالموافقة على ذلك » . وغولدمان ــ على ما يبدو من أقواله ــ يتمنى على الحركة الصهيونية الا تخرج عن طاعة الدولة سياسيا ، فتتجاوز دورها المرسوم . فالصهيونية سوف تجد نفسها في وضع محزن ، « لو حدث أن زعماءها المقيمين في أنحاء مختلفة من العالم خطر لهم القول : اذا كانت الدولة على استعداد للاعتراف بحدودها الحاضرة ، فنحن بصفة كوننا على رأس حركة الشعب اليهودي في سبيل التحرر القومي ، نريد توسيع تلك الحدود » . والتنسيق في السياسة معناه انصياع الحركة لاوامر الدولة وتقيدها بالخط السياسي الذي تتبعه اسرائيل بصورة رسمية أو معلنة . لكن غولدمان اياه أجرى بعض التعديلات على رأيه هذا ، لا سيما خلال وجوده على رأس المنظمة الصهيونية العالمية (١٩٥٦ ــ ١٩٦٨) وفي أعقاب عزوفه عن الترشيح لمنصب الرئاسة واطلاق التصريحات المتسببة في احراج الاوساط الاسرائيلية الحاكمة واثارة غضبها . ومن المؤكد ان المنظمة الصهيونية لا تملي المواقف السياسية على دولة اسرائيل أبدا ، بل تتبنى المواقف الاسرائيلية وتعمل على الترويج لها والادعاء بنسبتها الى « كافة يهود العالم » . هذه الحقيقة تجلت في «الميثاق» على خير وجه .

توقيع الميثاق : أشرنا فيما تقدم الى التململ الذي اعترى الاوساط الصهيونية من جراء التأخير الاسرائيلي في التوقيع على الميثاق بين اللجنة التنفيذية والحكومة . ولدى انعقاد الجلسة الخامسة من الدورة الرابعة للمجلس الصهيوني العام (عند نهاية ١٩٥٣) ، وقف ناحوم غولدمان ليعلن انها المرة الاولى منذ قيام اسرائيل ينعقد فيها المجلس دون الحضور المألوف لرئيس حكومتها المستقيل آنذاك : دافيد بن غوريون . ثم حاول الرد على الاعضاء الذين انتقدوا المماطلة في ابرام الميثاق ، فقال : « دعوني اشرح لكم كيف لم